تعليقة على كتاب جوامع الأخبار

الشيخ أحمد الجوهري

الفهرس

الحديث	موضوعه	ص
الحديث الأول	ميزان الأعمال الباطنة	2
الحديث الثاني	ميزان الأعمال الظاهرة	2
الحديث الثالث	مكانة النصيحة	3
الحديث الرابع	عمل يدخل الجنة	3
الحديث الخامس	قول فصل في الإسلام	4
الحديث السادس	المسلم والمؤمن والمهاجر والمجاهد	4
الحديث السابع	خصال النفاق	5
الحديث الثامن	كيف تدفع الوسوسة؟	5
الحديث التاسع	الإيمان بالقدر	6
الحديث العاشر	ثواب من دعا إلى هدى أو ضلالة	6
الحديث الاحادي عشر	فضل التفقه في الدين	7
الحديث الثاني عشر	فضل المؤمن القوي	7
الحديث الثالث عشر	الوصية بالاتحاد	8
الحديث الرابع عشر	الأمر بالشفاعة في الخير	8
الحديث الخامس عشر	تقدير مكانة الناس	8
الحديث السادس عشر	النهي عن المضارة والمشاقة	9
الحديث السابع عشر	حق الله وحق العباد .	9
الحديث الثامن عشر	الترهيب من الظلم	10
الحديث التاسع عشر	كيف تقدّر نعمة الله عليك	10
الحديث العشرون	لا صلاة بغير وضوء	11
الحديث الحادي والعشرون	خصال الفطرة	11
الحديث الثاني والعشرون	الأصل في الماء الطهارة	12

الحديث الثالث والعشرون	طهارة الحيوان الطواف	12
الحديث الرابع والعشرون	خصال تكفر الذنوب	12
الحديث الخامس والعشرون	من أحكام الأذان والصلاة	13
الحديث السادس والعشرون	من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم	13
الحديث السابع والعشرون	ثلاث وصايا نبوية	14
الحديث الثامن والعشرون	اليسر والقصد	14
الحديث التاسع والعشرون	من حقوق المسلم على المسلم	15
الحديث الثلاثون	فضل الله على المريض والمسافر	15
الحديث الحادي والثلاثون	من هدي الشريعة في الجنائز	16
الحديث الثاني والثلاثون	بعض أنصبة الزكاة	16
الحديث الثالث والثلاثون	الحث على اكتساب الأخلاق الحميدة	17
الحديث الرابع والثلاثون	الحث على الإحسان بالمال والخلق	17
الحديث الخامس والثلاثون	أجر الصوم	18
الحديث السادس والثلاثون	صفة الولي	18
الحديث السابع والثلاثون	الصدق في المعاملة وأثره	19
الحديث الثامن والثلاثون	النهي عن بيوع الغرر	19
الحديث التاسع والثلاثون	ما يحل من الصلح وما يحرم	20
الحديث الأربعون	الأمر بحسن الأداء وحسن الطلب	20
الحديث الحادي والأربعون	رد الحقوق إلى أهلها	21
الحديث الثاني والأربعون	من أحكام الشفعة	21
الحديث الثالث والأربعون	الحث على الأمانة في الشركة	21
الحديث الرابع والأربعون	ما يجري على العبد بعد موته	22
الحديث الخامس والأربعون	التملك بالسبق	22
الحديث السادس والأربعون	ميراث العصبة	23
الحديث السابع والأربعون	النهي عن الوصية للوارث	23

الحديث الثامن والأربعون	هؤلاء يعينهم الله تعالى	24
الحديث التاسع والأربعون	ما يحرم من الرضاعة	24
الحديث الخمسون	حسن العشرة	24
الحديث الحادي والخمسون	النهي عن سؤال الإمارة	25
الحديث الثاني والخمسون	نذر الطاعة ونذر المعصية	25
الحديث الثالث والخمسون	الأخوة حقوق وواجبات	26
الحديث الرابع والخمسون	ضمان المتطببين وغيرهم	26
الحديث الخامس والخمسون	درء الحدود بالشبهات	27
الحديث السادس والخمسون	النهي عن الطاعة في المعصية	27
الحديث السابع والخمسون	ثواب المجتهد	28
الحديث الثامن والخمسون	من أحكام الدعاوى والبينات	28
الحديث التاسع والخمسون	من أحكام الشهادات	28
الحديث الستون	من أحكام الذبائح	29
الحديث الواحد والستون	الأمر بالإحسان في الذبح	30
الحديث الثاني والستون	من المحرمات في الأطعمة والصيد	30
الحديث الثالث والستون	تحريم التشبه بين الرجال والنساء	30
الحديث الرابع والستون	لكل داء دواء	31
الحديث الخامس والستون	بعض أحكام الرؤى	31
الحديث السادس والستون	حث العبد على ترك ما لا يعنيه	32
الحديث السابع والستون	فضل الأدب الحسن	32
الحديث الثامن والستون	الحث على اختيار الصاحب	33
الحديث التاسع والستون	الحث على الكيس	33
الحديث السبعون	الدلالة على خير العقل والورع والحسب	34
الحديث الحادي والسبعون	الوصية بعدم الغضب	34
الحديث الثاني والسبعون	التحذير من الكبر	34

الحديث الثالث والسبعون	طريق الفلاح	35
الحديث الرابع والسبعون	عظة موجزة	35
الحديث الخامس والسبعون	مكانة الضعفاء	36
الحديث السادس والسبعون	فضل الشهادة	36
الحديث السابع والسبعون	النهي عن تمني الموت	37
الحديث الثامن والسبعون	فتنة الدنيا وفتنة النساء	37
الحديث التاسع والسبعون	شعب الإيمان	38
الحديث الثمانون	كيف يتقي العبد النار	38
الحديث الحادي والثمانون	النهي عن كثرة السؤال والاختلاف	39
الحديث الثاني والثمانون	الحث على الرحمة بالخلق	39
الحديث الثالث والثمانون	أثر صلة الرحم	40
الحديث الرابع والثمانون	الترغيب في محبة الصالحين والترهيب من محبة غيرهم	40
الحديث الخامس والثمانون	دعاء السفر	41
الحديث السادس والثمانون	الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في المناسك	41
الحديث السابع والثمانون	فضل سورة الإخلاص	42
الحديث الثامن والثمانون	التنافس في الخيرات	42
الحديث التاسع والثمانون	دعاء جامع	42
الحديث التسعون	الطريق إلى الجنة	43
الحديث الحادي والتسعون	ما يحبه الله تعالى وما يسخطه	43
الحديث الثاني والتسعون	وجوب نفقة الزوجة والولد على الأب	44
الحديث الثالث والتسعون	النهي عن القضاء وقت الغضب	44
الحديث الرابع والتسعون	النهي عن الإسراف والخيلاء	45
الحديث الخامس والتسعون	عاجل بشرى المؤمن	45
الحديث السادس والتسعون	الترغيب في إرضاء الوالدين والترهيب من إسخاطهما	46
الحديث السابع والتسعون	الطريق إلى صفاء القلب	46

الحديث الثامن والتسعون	قلة الكاملين في الناس	47
الحديث التاسع والتسعون	فضل الاستمساك بالدين وقت الفتن	47
الخاتمة		48

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا، ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم. وبعد فإن كتاب "جوامع الأخبار" لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله رحمة واسعة - كتاب نافع مفيد. وقد كنت تناولت كتاب "الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - رضي الله عنه - بالتعليق اليسير، والشرح المتوسط، والتدريس لطلاب العلم وعامتهم، وربما أضفت إلى بعض ذلك زيادات الحافظ ابن رجب الحنبلي - رضي الله عنه - عليها وهي تتمة الخمسين. ثم بدا لي أن أعمل مثل ذلك مع كتاب يزيد عن كتاب "الأربعون" في عدد الأحاديث ويختلف عنه في نوعها، ولما وقعت على كتاب "جوامع الأخبار" وجدت فيه بغيتي، فقمت معه بما كنت قمت به مع كتاب "الأربعون" من خدمات: تعليق، وشرح، وتدريس. وهذا الذي بين يديك - أخي القارئ الكريم - هو الأول من هذه الخدمات، وهو التعليق، حرصت فيه على استنباط ثلاث فوائد على كل حديث من أحاديث "جوامع الأخبار" التسعة والتسعين. وأسأل الله تعالى أن ينفع به كل من كان له سهم في وصوله إليك. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

ميزان الأعمال الباطنة

الحديث الأوّل: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما الأعمالُ بالنيّا وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى الله ورسولِه فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرتُه إلى دنيا يُصيبُها أو امرأةٍ ينكحُها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- وجوبُ النيّة في الأعمال الشرعية.
- وجوبُ تعيين النيّة.
- أنّ من ابتغى الدنيا بعمل الآخرة حبط أجرُه.

ميزان الأعمال الظاهرة

الحديث الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن أَحدثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ»

وفي رواية: «مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رَدّ» (متفق عليه)

فيه فوائد، منها:

- تحريم البدعة.
- أن من أحدثها ومن عمل بها بعده سواء في التحريم.
- وجوب العلم قبل القول والعمل.

مكانة النصيحة

الحديث الثالث: وعن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتِهم» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- مكانة النصيحة في الدين.
- الحرص على التعلم.
- فقه الأولويات.

عمل يدخل الجنة

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أتى أعرابي النبي ﷺ فقال: دُلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟ قال: "تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدّي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان"، قال: والذي نفسي بيده، لا أزيد على هذا شيئاً ولا أنْقُص منه، فلما وَلّى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا" [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحرص على النجاة.
- عظم منزلة ما ذكر من أعمال في الدين.
- قلة الفرائض ويسرها وأنها كافية في النجاة - بشرطها -.

قول فصل في الإسلام

الحديث الخامس: عن سفيان بن عبد الله الثّقفي رضي الله عنه قال: قلت: "يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: «آمنتُ بالله، ثم استقم» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- التعلم عن طريق السؤال لمن لم يقدر على الملازمة الكاملة أو المتقطعة.
- الحرص على سؤال الفاضل وجواز سؤال المفضول.
- العناية بجوامع المسائل وأصولها.

المسلم والمؤمن والمهاجر والمجاهد

الحديث السادس: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هَجَرَ ما نهى الله عنه» [متفق عليه]، وزاد الترمذي والنسائي: «والمؤمن من أَمِنَه الناس على دمائهم وأموالهم» وزاد البيهقي: «والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله».

فيه فوائد، منها:

- الإسلام قول وعمل.
- العناية بهذا الأمور المذكورة.
- أن الإيمان يزيد وينقص.

خصال النفاق

الحديث السابع: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كُنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خَصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتُمِنَ خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدَر، وإذا خاصم فجر» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحذر من النفاق.
- اجتماع الإيمان والنفاق بالمسلم.
- بيان صفات المنافقين.

كيف تدفع الوسوسة؟

الحديث الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق الله؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله، وَلْيَنْتَهِ» [متفق عليه]، وفي لفظ: «فليقل: آمنت بالله ورسله» [متفق عليه]، وفي لفظ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون: من خلق الله؟».

فيه فوائد، منها:

- الجتهاد الشيطان في إضلال المسلم.
- النهي عن اتباع خطوات الشيطان.
- الإرشاد إلى علاج الوسوسة..

الإيمان بالقدر

الحديث التاسع: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- الإيمان بالقدر خيره وشره.
- وأنه لا يخرج شيء عنه.
- وأن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه.

ثواب من دعا إلى هدى أو ضلالة

الحديث العاشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هُدَىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- الحث على عمل الهدى والدعوة إليه والتحذير من عمل الضلالة والدعوة إليه.
- بيان فضل الأول وسوء عاقبة الثاني.
- بيان بعض طرق تكثير الحسنات والسيئات.

فضل التفقه في الدين

الحديث الحادي عشر: عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على الفقه في الدين.
- وفضله.
- والحث على العمل بالعلم.

فضل المؤمن القوي

الحديث الثاني عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تَعْجَز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا، كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل، فإن لَوْ تفتح عمل الشيطان» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- تفاوت المؤمنين والإيمان في الناس.
- الحث على التماس القوة في كل شيء والانتفاع بها وبذلها للدين وللناس.
- الأمر بالاستعانة بالله والنهي عن العجز.

الوصية بالاتحاد

الحديث الثالث عشر: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضها بعضاً» وشبك بين أصابعه" [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على الوحدة والنهي عن الفرقة.
- وجوب بذل أسباب المودة ومنع أسباب البغضاء.
- أن الأخوة التي تترتب على الإيمان تكون أقوى من غيرها.

الأمر بالشفاعة في الخير

الحديث الرابع عشر: عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أتاه سائل أو طالب حاجة، قال: «اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على الشفاعة الحسنة.
- الوعد بالأجر عليها.
- حرص النبي ﷺ على نفع الشافع والمشفوع له.

تقدير مكانة الناس

الحديث الخامس عشر: عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ: «أنزلوا الناس منازلهم» [رواه أبو داود].

فيه فوائد، منها:

- تفاوت الناس في المنازل.
- الأمر برعاية منزلة كل منهم.
- الحث على التعارف وبذل الحقوق لأصحابها.

النهي عن المضارة والمشاقة

الحديث السادس عشر: عن أبي صِرْمَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضارّ ضار الله به. ومن شاقّ شَقّ الله عليه» [رواه الترمذي وابن ماجه].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن المضارة والمشاقة والحث على النفع والرفق واليسر.
- أن الجزاء من جنس العمل.
- غيرة الله تعالى على عباده وحقوقهم.

حق الله وحق العباد

الحديث السابع عشر: عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقِ اللهَ حيثُمَا كنتْ، وأَتبِع السيئةَ الحسنة تَمحُهَا، وَخَالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسنٍ» [رواه الإمام أحمد والترمذي].

فيه فوائد، منها:

- الأمر بتقوى الله تعالى في كل وقت ومكان.
- الحث على محو السيئة.

- أداء حقوق العباد بعد حقوق الله تعالى.

الترهيب من الظلم

الحديث الثامن عشر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن الظلم.
- وذكر عقوبته.
- رعاية الشرع لحقوق العباد وتنظيمها.

كيف تقدّر نعمة الله عليك

الحديث التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- تفاوت الناس في الغنى والفقر.
- الحث على تقدير نعمة الله والنهي عن ازدرائها.
- وأن من سبل ذلك الاعتبار بمن كان فيها أقل دون من كان فيها أعلى

لا صلاة بغير وضوء

الحديث العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- أن الصلاة منها ما يقبل وما يرد.
- وأن ذلك بناء على شروط وصفات.
- وأن منها: الوضوء.

خصال الفطرة

الحديث الحادي والعشرون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ من الفِطْرَةِ: قَصُّ الشارِبِ، و إعْفاءُ اللِحيَةِ، و السِّواكُ، و اسْتِنْشاقُ الماءِ، وقَصُّ الأظْفارِ، و غَسْلُ البَراجِمِ، و نَتْفُ الإبِطِ، و حَلْقُ العانَةِ، و انْتِقاصُ الماءِ، يَعْنِي الاسْتِنْجاءَ» قال الراوي: "ونسيتُ العاشرة إلا أن تكونَ المضمضة" [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- عناية الشرع بالنظافة.
- امتداد هذه العناية في كل الشرائع.
- الاهتمام بهذه الخصال وما ماثلها مما ورد في الروايات الأخرى.

الأصل في الماء الطهارة

الحديث الثاني والعشرون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الماءُ طهورٌ لا يُنجِّسهُ شيءٌ» [رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي].

فيه فوائد، منها:

- أن الماء منه طهور ومنه غيره.
- وأن الأول هو الأصل في الماء.
- وأنه إذا خرج عن طبيعته تغير حكمه.

طهارة الحيوان الطواف

الحديث الثالث والعشرون: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في الهرة: «إنها ليست بنجس، إنها من الطوّافين عليكم والطّوّافات» [رواه مالك وأحمد وأهل السنن الأربع].

فيه فوائد، منها:

- طهارة سؤر الهرة وكل طاهر الذات من السباع مأكول اللحم وغيره.
- المشقة تجلب التيسير.
- الرفق والمواساة واحتساب الأجر.

خصال تكفر الذنوب

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان،

مُكفِراتٌ لما بينهن ما اجتُنِبَت الكبائر» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- عظم فضل الله تعالى.
- ومكانة هذه العبادات.
- تقسيم المعاصي إلى كبائر وصغائر.

من أحكام الأذان والصلاة

الحديث الخامس والعشرون: عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أصلّي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- وجوب الاقتداء بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- أن الأذان سنة كفاية وأن الإمام - كذلك - واحد.
- وأنه يكون بعد دخول الوقت.

من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث السادس والعشرون: عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-ما- قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنّ أَحَدٌ مِنَ الأنبياءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأَرْضُ كلها مَسْجِدًا وطَهُورًا، فأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنائِمُ ولَمْ تَحِلّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عَامَّةً.» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وما اختص به وهذه الخمسة بعض خصائصه.
- تمام رسالته وسعة شريعته وكمالها.
- تفرده على من سواه من الأنبياء بأشياء مع تحققه فيما شاركهم بأعلاه وذروته.

ثلاث وصايا نبوية

الحديث السابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- تنويعه صلى الله عليه وسلم في وسائل الدعوة ومفردات الخطاب.
- فضل هذه الثلاث والوصية بالمحافظة عليها.
- كونها لعموم الأمة غير مختصة بأبي هريرة رضي الله عنه.

اليسر والقصد

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدين يُسْر، ولن يَشادّ الدينَ أحد إلا غلبه، فسَدِّدوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغُدْوة والروحة، وشيء من الدُّلَجة» وفي لفظ: «والقصدَ القصدَ تَبْلُغوا» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- يسر الدين وسماحته في عقائده وشرائعه وأخلاقه، من جهة التخفيف والمناسبة والمعقولية.
- الحث على القصد في الأمور وعدم التكلف.
- الاستعانة بهذه الأوقات الثلاثة: أول النهار وآخره وبعض الليل في أداء الأعمال وقضاء الأشغال.

من حقوق المسلم على المسلم

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشَمِّته، وإذا مرض فعُدْه، وإذا مات فاتْبَعه» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- أن للمسلم على المسلم حقوقًا يجب عليه مراعاتها.
- وأن منها الستة المذكورة.
- وأن من حافظ على هذه الحقوق المذكورة كان على ما سواها أكثر محافظة.

فضل الله على المريض والمسافر

الحديث الثلاثون: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- فضل الله تعالى ورحمته وكرمه على عبده.
- الحث على اغتنام الأوقات والأحوال الكاملة ومنها وقت الصحة وحال الإقامة.

من هدي الشريعة في الجنائز

الحديث الواحد والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :«أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحةً فخير تقدمونها إليه، وإن تك غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- استحباب التعجيل بتجهيز الجنازة وحملها ودفنها.
- اثبات عذاب القبر ونعيمه.
- ما في الحديث من التعليم والوعظ.

بعض أنصبة الزكاة

الحديث الثاني والثلاثون : عن أبي سعيد الخدري رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة، وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة» [متفق عليه]

فيه فوائد، منها:

- وجوب الزكاة في المال.

- ومنها هذه الثلاثة المذكورة: الثمار والفضة والإبل.
- تحديد أنصبة الزكاة فيها.

الحث على اكتساب الأخلاق الحميدة

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ومن يستعفف يُعفّه الله، ومن يستغن يُغنه الله، ومن يتصبر يُصبره الله، وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر» [متفق عليه]

فيه فوائد، منها:

- الحث على التحلي بالعفة والغنى بالله والصبر.
- وأن ذلك بأسباب وسعي يأخذ به العبد.
- والخبر عن منزلة الصبر.

الحث على الإحسان بالمال والخلق

الحديث الرابع والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» [رواه مسلم]

فيه فوائد، منها:

- الحث على الإحسان بالمال والخلق.
- أن المال لا ينقص بالصدقة، وأن العفو يأتي بالعز، وأن التواضع يأتي بالرفعة.
- وأن ثمرات الأعمال الصالحة منها العاجل الدنيوي ومنها الآجل الأخروي.

أجر الصوم

الحديث الخامس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِها، إلى سَبْعمائةِ ضِعفٍ، قال اللهُ تعالى :إلّا الصّوْمَ، فإنّه لِي، وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلِي، وللصائمِ فرْحتانِ : فرحةٌ عند فِطرِه، وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه، ولَخَلُوفُ فمِ الصائمِ، أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسكِ» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- مضاعفة الله بمنه وكرمه ثواب الأعمال.
- واختصاص الصوم بمزيد مضاعفة وذكر سبب ذلك.
- بعض أخلاق الصائم في القول والعمل.

صفة الولي

الحديث السادس والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من عادى لي وليًّا فقد آذَنني بالحَربِ، وما تقرّب إليّ عبدي بشيءٍ أحَبّ إليّ ممّا افترَضْتُه عليه، وما يزالُ عبدي يتقَرّبُ إليّ بالنّوافِلِ حتّى أُحِبّه، فإذا أحبَبْتُه كُنْتُ سَمعَه الذي يَسمَعُ به، وبصَرَه الذي يُبصِرُ به، ويَدَه التي يَبطِشُ بها، ورِجلَه التي يمشي عليها، ولئِن سألني عبدي لأُعطينّه، ولئِن استعاذني لأُعيذَنّه، وما ترَدّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُه تَرَدُّدي عن نَفسِ المؤمِنِ؛ يكرَهُ الموتَ وأكرَهُ مَساءتَه، ولا بُدّ له منه» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- عناية الله بولاية أوليائه.

- محبة الله للعبد الذي يتقرب إليه بالنوافل.
- التأكيد على فضل الطاعة والولاء.

الصدق في المعاملة وأثره

الحديث السابع والثلاثون: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا، فإنْ صَدَقا وبيَّنا بُورِكَ لهما في بَيْعِهِما، وإنْ كَذَبا وكَتَما مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما.» [متفق عليه]

فيه فوائد، منها:

- إثبات الخيار في البيع والشراء، ومنه خيار المجلس.
- وأن ذلك منوط بالتفرق البدني.
- والحث على التزام الصدق واجتناب الكذب وذكر أثر ذلك.

النهي عن بيوع الغرر

الحديث الثامن والثلاثون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «نَهَى رَسولُ اللهِ ﷺ عن بَيْعِ الحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ.» [رواه مسلم]

فيه فوائد، منها:

- ثبوت النهي عن بيوع الغرر.
- ومنها البيوع المذكورة وغيرها.
- واستحباب التنبيه على الشيء عامة وتسمية ما شاع وانتشر منه خاصة.

ما يحل من الصلح وما يحرم

الحديث التاسع والثلاثون: عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الصلحُ جائزٌ بين المسلمينَ إلا صلحًا حرّم حلالًا أو أحلّ حرامًا والمسلمون على شروطِهم إلا شرطًا حرّم حلالًا أو أحلّ حرامًا» [رواه أهل السنن].

فيه فوائد، منها:

- جواز الصلح.
- عدم جوازه فيما أخل بالحلال والحرام.
- جواز الشروط مع منع ما أخل بالحلال والحرام.

الأمر بحسن الأداء وحسن الطلب

الحديث الأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَطْل الغنيّ ظلم، وإذا أُتْبع أحدكم على مَلِيءٍ فليَتْبع» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- وجوب سداد الدين والزجر عن المماطلة.
- وعيد الغني المماطل.
- استحباب قبول الحوالة.

رد الحقوق إلى أهلها

الحديث الواحد والأربعون: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على اليد ما أخذت حتى تؤدِّيَه» [رواه أهل السنن]

فيه فوائد، منها:

- الحث على الأمانة بكل معانيها.
- أن من أخذ شيئًا بأية صورة فهو ضامن له.
- وجوب أدائه على الصورة التي أخذه عليها.

من أحكام الشفعة

الحديث الثاني والأربعون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الشفعة فيما لم يقسم.
- ونفيها عما قسم.
- والعمل بالسنة فيما زاد على الكتاب.

الحث على الأمانة في الشركة

الحديث الثالث والأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خانه خرجت من بينهما» [رواه أبو داود]

فيه فوائد، منها:

- جواز الشركة.
- وإثبات البركة والحفظ والمعونة فيها.
- والدعوة إلى الأمانة فيها والتحذير من الخيانة وذكر عقوبتها.

ما يجري على العبد بعد موته

الحديث الرابع والأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» [رواه مسلم]

فيه فوائد، منها:

- أن عمل الميت ينقطع ولا يتجدد إلا في الأشياء الثابتة بالشرع.
- صحة الوقف وفضيلة العلم والترغيب في الزواج.
- فضل الصدقة والدعاء والعلم وتعدي نفعها.

التملك بالسبق

الحديث الخامس والأربعون: عن أسمر بن مضرس أن رسول الله ﷺ قال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له"«[رواه أبو داود]

فيه فوائد، منها:

- إثبات المباح.
- وأن الناس فيه شركاء.
- وأن من سبق إلى شيء منه صار ملكه ولا يحل لأحد أن ينازعه فيه.

ميراث العصبة

الحديث السادس والأربعون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألحَقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فهو لأوْلى رجل ذكر» [متفق عليه]

فيه فوائد، منها:

- إثبات الميراث.
- إثبات حق العصبة فيه.
- وأنهم يرثون بعد أصحاب الفرائض ويرثون بحسب قربهم من الميت.

النهي عن الوصية للوارث

الحديث السابع والأربعون: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قد أعطى كل ذي حقٍ حقّه، فلا وصية لوارث» [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

فيه فوائد، منها:

- أن قسمة المواريث حق الله تعالى.
- أن ما قسمه الله تعالى لشخص هو حقه الذي لا ينبغي أن يُنقص منه أو يأخذ هو فوقه.
- أن الوصية للوارث غير جائزة.

هؤلاء يعينهم الله تعالى

الحديث الثامن والأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ حقٌّ على الله عَوْنُهم: المُكاتب يريد الأداء، والمتزوج يريد العَفاف، والمجاهد في سبيل الله» [رواه أهل السنن إلا النسائي]

فيه فوائد، منها:

- أن الله تعالى وعد هؤلاء الثلاثة بالعون.
- وأن الوعد بهذا ثابت عنده متحقق.
- بذل الجهد في العمل بالمتيسر من الأسباب مع الاستعانة بالله عز وجل.

ما يحرم من الرضاعة

الحديث التاسع والأربعون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يحرُم من الرضاعة ما يحرم من الولادة» [رواه البخاري ومسلم].

فيه فوائد، منها:

- ثبوت المحرمات في النكاح.
- وأن في ذلك محرمات من النسب ومحرمات من الرضاع.
- وأن الرضاع ينشر من الحرمة ما ينشره النسب.

حسن العشرة

الحديث الخمسون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفْرَك مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر» [رواه مسلم]

فيه فوائد، منها:

- الأصل بين الزوجين المودة والرحمة.
- الحث على حسن العشرة.
- الدعوة إلى التماس أسباب ذلك واجتناب أسباب ضده والتغاضي عن هذه لقاء تلك.

النهي عن سؤال الإمارة

الحديث الحادي والخمسون: عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكِّلت إليها، وإن أوتيتها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها، فائْتِ الذي هو خير، وكفِّر عن يمينك» [رواه البخاري ومسلم].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن سؤال الإمارة وبيان عاقبة ذلك.
- الخبر عن إعانة من وليها دون مسألة.
- استحباب الحنث في اليمين لمن رأى غيرها خيراً منها.

نذر الطاعة ونذر المعصية

الحديث الثاني والخمسون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- جواز النذر.
- وأن منه نذر طاعة ونذر معصية.
- وأن الوفاء بالأول مطلوب وبالثاني ممنوع.

الأخوة حقوق وواجبات

الحديث الثالث والخمسون: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، ولا يقتل ذو عهد في عهده» [رواه أبو داود والنسائي، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس].

فيه فوائد، منها:

- تساوي المسلمين في القصاص والديات.
- منزلة عهد المسلمين وجوارهم واحدة.
- وجوب الوحدة بينهم.

ضمان المتطببين وغيرهم

الحديث الرابع والخمسون: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «من تطبّب ولم يُعلم منه طِب فهو ضامن» [رواه أبو داود والنسائي].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن دخول المرء فيما لا يحسنه.

- من تعاطى الطب وهو لا يحسنه يضمن دية ما أفسده ويغرم لما أتلفه.
- يسقط عنه القصاص لمشاركة المريض له.

درء الحدود بالشبهات

الحديث الخامس والخمسون: وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادْرَءُوا الحُدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة» [رواه الترمذي].

فيه فوائد، منها:

- درء الحدود بالشبهات.
- الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة.
- حرص الشرع على العبد وصيانته له من التعرض له دون موجب.

النهي عن الطاعة في المعصية

الحديث السادس والخمسون: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- طاعة أولي الأمر.
- تقييد ذلك بالطاعة والمعروف.
- حمل المطلق على المقيد.

ثواب المجتهد

الحديث السابع والخمسون: عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد وأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- جواز الاجتهاد.
- وجواز الحكم به.
- ثبوت أجر عليه وأجرين على الإصابة فيه.

من أحكام الدعاوى والبينات

الحديث الثامن والخمسون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يُعطى الناس بدَعْواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه» [رواه مسلم]. وفي لفظ عند البيهقي: «البينة على المدعي، واليمين على من أنكر».

فيه فوائد، منها:

- إثبات التقاضي.
- طلب البينة على الدعوى.
- احتياط الشريعة للنفوس والأموال.

من أحكام الشهادات

الحديث التاسع والخمسون: عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «لا تجوز

شهادة خائن ولا خائنة، ولا مجلود حدّاً، ولا ذي غِمر على أخيه، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة، ولا القانع من أهل البيت» [رواه الترمذي].

فيه فوائد، منها:

- رد شهادة من ذكر.
- تنظيم الشرع هذا الجانب.
- مبلغ عناية الشريعة بالحقوق.

من أحكام الذبائح

الحديث الستون: عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: «إنّا لَاقُوا العدوّ غداً، وليس معنا مُدَى أفنذبح بالقصب؟ قال: «ما أنهر الدم، وذُكر اسم الله عليه فكُلْ، ليس السنّ والظّفْرَ، وسأحدثك عنه: أما السنُّ فعظمٌ، وأما الظفر فمدَى الحبشة» وأصبنا نهب إبل وغنم فنَدّ منها بعير، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه أوَابِدَ كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- طلب الذبح فيما ذكر وكذا الرمي.
- ما يجوز به الذبح وما لا يجوز من الآلات.
- ذكر اسم الله عند الذبح.

الأمر بالإحسان في الذبح

الحديث الواحد والستون: عن شداد بن أوس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحْسِنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليُرِح ذبيحته» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- طلب الإحسان في كل شيء.
- إحسان القتل في القود والحدود وإحسان الذبح والنحر.
- من إحسان الذبح: أن يحد الذابح الشفرة ويريح الذبيحة.

من المحرمات في الأطعمة والصيد

الحديث الثاني والستون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر الحمر الإنسية، ولُحوم البغال، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير» [رواه الترمذي].

فيه فوائد، منها:

- أن السنة تستقل بالتشريع.
- تحريم الأصناف المذكورة.
- أن بعض ذلك كان حلالاً ثم حرم في الوقت المذكور.

تحريم التشبه بين الرجال والنساء

الحديث الثالث والستون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- تحريم التشبه من أحد النوعين بالآخر.
- أنه كبيرة.
- علة التحريم: تغيير خلق الله تعالى.

لكل داء دواء

الحديث الرابع والستون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- أن الله تعالى خالق كل شيء ومنه المرض والدواء.
- إثبات الأسباب وأنها لا تنافي التوكل على الله.
- إباحة التداوي.

بعض أحكام الرؤى

الحديث الخامس والستون: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليَتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الرؤى.

- وأنها أنواع: صالحة وغيرها.
- والهدي المشروع حيالهما.

حث العبد على ترك ما لا يعنيه

الحديث السادس والستون: عن علي بن الحسين رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[رواه مالك وأحمد، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة، ورواه الترمذي عن علي بن الحسين وعن أبي هريرة].

فيه فوائد، منها:

- أن الإسلام يحسن ويجود.
- وأنه يزيد وينقص.
- وأن على المرء عدم التدخل فيما لا يعنيه فإن الاشتغال بغير المطلوب إعراض عن المطلوب.

فضل الأدب الحسن

الحديث السابع والستون: عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال:«ما نَحل والدٌ ولدّه من نحْل أفضل من أدب حسَن» [رواه الترمذي].

فيه فوائد، منها:

- أن الوالد مسؤول عن ولده.
- وحث الوالد على العناية بأدب ولده.
- وأن تأديبه هو أعظم عطاء يعطيه إياه.

الحث على اختيار الصاحب

الحديث الثامن والستون: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكِير، فحامل المسك إما أن يَحْذِيَك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- تفاوت جلساء المرء.
- تنوعهم بين صالح وطالح.
- والحث على الأول دون الآخر.

الحث على الكيس

الحديث التاسع والستون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُلْدَغ المؤمن من جُحْرٍ واحدٍ مرتين» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على الفطنة والحزم.
- الزجر عن الغفلة والخداع.
- والتجاوز عن المرة والتشديد في الثانية.

الدلالة على خير العقل والورع والحسب

الحديث السبعون: عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ، لا عقل كالتدبير، ولا وَرَع كالكفّ، ولا حَسَبَ كحُسْن الخلق» [رواه البيهقي في شعب الإيمان].

فيه فوائد، منها:

- حث العبد على التدبير في أمور دينه وأمور دنياه.
- والحث على الورع وأن خيره الكف عن المناهي.
- والحث على الخلق الحسن وأنه أعظم الحسب والشرف.

الوصية بعدم الغضب

الحديث الحادي والسبعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل، فقال: يا رسول الله، أوصني. فقال: «لا تغضب» ثم ردّدَ مراراً، فقال: «لا تغضب» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- الحرص على الخير.
- الوصية بعدم الغضب ابتداء.
- والوصية بعدم التمادي فيه إن غلب عليه.

التحذير من الكبر

الحديث الثاني والسبعون: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كبر»

فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً فقال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن الكبر.
- وأنه من الكبائر.
- وتعريفه ونفي ما ليس منه.

طريق الفلاح

الحديث الثالث والسبعون: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنّعه الله بما آتاه» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- الحث على إسلام الوجه لله.
- فضل الرزق الحلال.
- فضل القناعة.

عظة موجزة

الحديث الرابع والسبعون: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، عِظْني وأوجز، فقال: «إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودِّع، ولا تكَلم بكلام تعذر منه غداً، واجمع اليأس مما في أيدي الناس» [رواه أحمد].

فيه فوائد، منها:

- الحرص على الموعظة وأنه لا بأس بطلب وجازتها.
- الوصية بالحرص على الخشوع في الصلاة وأن من أسباب ذلك أداؤها كآخر صلاة.
- وحفظ اللسان إلا من الكلام بخير، والزهد مما في أيدي الناس رضى بما عند الله تعالى.

مكانة الضعفاء

الحديث الخامس والسبعون: عن مصعب بن سعد أن النبي ﷺ قال: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟» [رواه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- أن النصر والرزق من عند الله تعالى.
- وأن لهما أسباباً حسية ومعنوية.
- وأن من الأخيرة وجود الضعفاء فينا.

فضل الشهادة

الحديث السادس والسبعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- منزلة الشهادة وفضل الشهداء.
- الترغيب في الدخول في الإسلام.
- أن باب التوبة مفتوح لكل عاص.

النهي عن تمني الموت

الحديث السابع والسبعون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- النهي عن تمني الموت لضر دنيوي.
- وجوازه لخوف فتنة في الدين.
- من أصابه ضر في دنياه فليلزم الدعاء المذكور.

فتنة الدنيا وفتنة النساء

الحديث الثامن والسبعون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون؟ فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- التحذير من الدنيا.
- والتحذير من فتنة النساء.
- وأن العبد مستخلف في الدنيا مسؤول عن ذلك فليحسن لينجو.

شعب الإيمان

الحديث التاسع والسبعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون -أو بضع وستون- شُعبة، أعلاها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- أن الإيمان شعب.
- وأن شعبه تتفاوت بين كبير وصغير، وبين قلبي ولساني وفعلي، وبين واجب ومستحب.
- وأنه يزيد وينقص.

كيف يتقي العبد النار

الحديث الثمانون: عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه تَرْجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تِلقَاءَ وجهه، فاتقوا النار ولو بِشِقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الكلام ونه ذاتي وفعلي.
- الحث على عمل الصالحات ومنها الصدقة.
- إثبات السؤال والحساب والجزاء.

النهي عن كثرة السؤال والاختلاف

الحديث الحادي والثمانون: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دعوني ما تركتكم؛ فإنما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على الاشتغال بالعلم والعمل بما وقع والنهي عن التعمق والتعنت فيما لم يقع.
- النهي عن الاختلاف على الوحي.
- اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائه بالمأمورات؛ أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة.

الحث على الرحمة بالخلق

الحديث الثاني والثمانون: عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- الحث على استعمال الرحمة لجميع الخلق.
- وإثبات رحمة الله تعالى.
- أن الجزاء من جنس العمل.

أثر صلة الرحم

الحديث الثالث والثمانون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- أن بسط الرزق ومد الأجل بيد الله تعالى.
- وأن له أسبابًا من أخذ بها حصلا له.
- وعناية الشرع بصلة الرحم.

الترغيب في محبة الصالحين والترهيب من محبة غيرهم

الحديث الرابع والثمانون: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- ترغيب في محبة الصالحين.
- وترهيب من محبة غيرهم.
- وإثبات الأعمال القلبية وأثرها.

دعاء السفر

الحديث الخامس والثمانون: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال: "كان رسول الله ﷺ إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً، ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقْرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عَنّا بُعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، في المال والأهل والولد» وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- عناية الشرع بتنظيم الأحوال كلها.
- منزلة الأذكار.
- الإتيان بهذا الذكر في هذا الموضع.

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في المناسك

الحديث السادس والثمانون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «خذوا عني مناسككم» [رواه أحمد ومسلم والنسائي].

فيه فوائد، منها:

- أن الحج ذو مناسك.
- وأنها تؤخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- وأن هذا يشمل قوله وفعله وتقريره.

فضل سورة الإخلاص

الحديث السابع والثمانون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- إثبات التفاضل بين السور والآيات.
- وفضل سورة الإخلاص.
- والمعنى في أنها تقدر بهذا القدر.

التنافس في الخيرات

الحديث الثامن والثمانون: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها، ويعلمها» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الحسد.
- أنه أنواع: مذموم ومحمود، والمذكوران من الأخير.
- فضل الصدقة والحكمة.

دعاء جامع

الحديث التاسع والثمانون: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «كان النبي ﷺ يدعو فيقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الدعاء.
- التنويه بشأنه ومحافظة النبي صلى الله عليه وسلم عليه.
- الاقتداء به في هذا الدعاء المذكور.

الطريق إلى الجنة

الحديث التسعون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الجنة والنار.
- أثر العمل في النجاة والفوز.
- الجمع بين حق الله وحق الناس، وهي عادة قرآنية ونبوية.

ما يحبه الله تعالى وما يسخطه

الحديث الحادي والتسعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الرضا والكره.
- والخبر عن الثلاثة الأولى والثانية.
- والحث على الأولى والزجر عن الثانية.

وجوب نفقة الزوجة والولد على الأب

الحديث الثاني والتسعون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت هند بنت عتبة على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيّ، إلا ما أخذته من ماله بغير علمه، فهل عليّ في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- جواز الغيبة في الاستفتاء والتقاضي.
- وجوب نفقة الزوجة والأولاد على زوجها وأبيهم.
- تقديرها بالمعروف.

النهي عن القضاء وقت الغضب

الحديث الثالث والتسعون: عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- إثبات التقاضي.
- النهي عن الحكم وقت الغضب.
- قياس غيره "مما يشترك معه في نفس الأثر" عليه.

النهي عن الإسراف والخيلاء

الحديث الرابع والتسعون: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «كل واشرب والبس وتصدق، من غير سرف ولا مخيلة» [رواه أحمد وأبو داود، وعلقه البخاري].

فيه فوائد، منها:

- إباحة الأكل والشرب واللبس والصدقة.
- النهي عن السرف والكبر.
- تعليم لتدبير المرء نفسه ودينه، فإن الإسراف يضر بالجسد والمعيشة والمخيلة بالدين.

عاجل بشرى المؤمن

الحديث الخامس والتسعون: عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده - أو يحبه - الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [رواه مسلم].

فيه فوائد، منها:

- الحرص على سلامة العمل.
- أن حمد الناس للعبد على عمل من الأعمال بشارة له.
- أن ذلك أتاه من غير تعرض له فإن تعرض له يذم.

الترغيب في إرضاء الوالدين والترهيب من إسخاطهما

الحديث السادس والتسعون: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين» [أخرجه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم].

فيه فوائد، منها:

- إثبات الرضا والسخط لله جل جلاله.
- أن له أسبابًا.
- الحث على إرضاء الوالدين والزجر عن إسخاطهما.

الطريق إلى صفاء القلب

الحديث السابع والتسعون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» [رواه الترمذي والشافعي وغيرهما].

فيه فوائد، منها:

- فضل إخلاص العمل لله تعالى.

- الحث على مناصحة ولاة الأمور.
- الحث على لزوم جماعة المسلمين وبيان أثره.

قلة الكاملين في الناس

الحديث الثامن والتسعون: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الناس كالإبل المائة، لا تكاد تجد فيها راحلة» [متفق عليه].

فيه فوائد، منها:

- فيه تفاوت الناس.
- قلة أهل الفضل.
- وشمول هذا لجوانب الخير كلها.

فضل الاستمساك بالدين وقت الفتن

الحديث التاسع والتسعون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر» [رواه الترمذي].

فيه فوائد، منها:

- من دلائل النبوة.
- تفاوت الأزمنة والأحوال.
- التنويه بأهمية الصبر ومنزلته.

الخاتمة

تم - بحمد الله تعالى - وتوفيقه التعليق على هذا الكتاب المبارك "جوامع الأخبار"، وكان الرجاء من التعليق عليه الوقوف على بعض الفوائد التي تضمنتها أحاديثه دون استقصاء، مع الحرص على تخصيص الفوائد بالباب الرئيس الذي يتناوله الحديث ثم على تنوعها، فالحمد لله على التمام، وأستغفر الله تعالى من كل نقص أو خطأ أو سهو أو نسيان. والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمد الجوهري عبد الجواد

الأول من شهر ربيع الأول لعام ١٤٤٧ ه .